CONCOURS CENTRALE•SUPÉLEC

Arabe

MP, PC, PSI, TSI

2015

4 heures — Calculatrices interdites

L'usage de tout système électronique ou informatique est interdit dans cette épreuve.

Rédiger en arabe et en 500 mots une synthèse des documents proposés, qui devra obligatoirement comporter un titre. Indiquer avec précision, à la fin du travail, le nombre de mots utilisés (titre inclus), un écart de 10% en plus ou en moins sera accepté.

Ce sujet propose les 4 documents suivants :
- un article de Fakhri Sâlih publié dans *al-Hayât* du 25 avril 2013 ;
- un article de Oussama Saïd al-Qahtânî paru dans *Al-watan on line* le 17/07/2013 ;
- un article de Chawkat Achtî publié dans *al-Safîr* du 23/08/2014 ;
- une caricature extraite du site `http://www.startimes.com`.

L'ordre dans lequel se présentent les documents est aléatoire.

الهويّة العربية في مهبّ الأسئلة

الحياة ، الخميس ٢٥ أبريل ٢٠١٣
بقلم فخري صالح

الوضع العربي اليوم مأزوم وتعصف بسفينته الرياح الهوجاء. فلا يعرف المثقفون وأصحاب الرأي الحال الذي سيؤول إليه العرب بعد عقود من اشتداد الصراع بين تيارات متعاكسة من التفكير ورؤية العالم والخيارات التي يطرحها عرب هذا الزمان على أنفسهم. وما يشكل جوهر الأزمة في الوقت الراهن هو الهويّة بكلّ ما تكتنزه هذه الهويّة من توترات وانقسامات ووجوه اشتراك أو قطيعة مع الماضي أو مع الحاضر.

وما يحدث الآن من صراعات في السياسة والاجتماع والثقافة، بعد أكثر من عامين من الثورات والانتفاضات والاحتجاجات في معظم بلدان المنطقة العربية، ينطلق من صراعات الهويّة، الموروثة أو المصنوعة أو المتخيّلة أو المكتسبة عبر الاحتكاك بالآخر أو تحت ثقل الحاجات اليومية وضغط الاشتباك حول مفهوم العيش والماضي والتاريخ.

إن الهويّة تتشكّل وتتحول وفقاً لحاجات الناس وتفاعلهم مع الذات والآخرين، وليست معطى نهائياً خالصاً غير قابل للتحوّل والتبدّل والتهجين المتبادل. لكنّ مصدر أزمة الهويّة ناشئ عن عدم القدرة على بلورة تصور عصريّ راهن لموقع العرب في العالم، وعدم رغبتهم في حسم علاقتهم بالماضي الذي يعود دائماً وبقوة عندما تصبح الهويّة الثقافية والحضارية للعرب مأزومة أو في حالة مواجهة مع قوى إمبريالية طامعة، بغض النظر عن القيم والمفاهيم الحضارية التي تحملها هذه القوى الإمبريالية الراغبة في التأثير على الجيو ـ استراتيجية العربية.

يشوّش هذا الشعور بالأزمة على خيارات العرب الذين عادوا، بعد ما يزيد على قرن ونصف من زمان الاصطدام الدامي بالغرب، ليسألوا أنفسهم أسئلة أولية من نوع : من نحن؟ وما علاقتنا بالماضي والحاضر والآخرين؟ والأهم من ذلك : ما علاقتنا ببعضنا بعضاً، دولاً، وشعوباً، وأعراقاً، وأدياناً، ومذاهب، وثقافات، وحتى جهات وقبائل وعائلات في الدولة الواحدة، مهما صغرت هذه الدولة وقلّ عدد سكانها.

ليس ما يحدث في الدول العربية التي أطاحت فيها الثورات بأنظمة مجرد صراع مصالح واقتتال على السلطة، بل هو صراع على هويّة الحاضر والمستقبل، على طريقة نظرنا إلى أنفسنا وإلى الآخرين، وصلتنا بالعالم من حولنا. تيارات الإسلام السياسي ترغب في استعادة الماضي في صورة من صوره وهي غير متفقة في ما بينها على صورة هذا الماضي وكيفية استدعائه إلى الحياة المعاصرة. بعضها يريد استقدامه بشكله ومضمونه وشروطه التاريخية(؟)، والبعض الآخر يريد تطعيمه بصورة مشوّهة ببعض هياكل الحاضر وأسمال الاستهلاك المعاصر. ما يعني أنه ليس من وصفة جاهزة لدى هؤلاء أو لدى أولئك. أمّا التيارات المدنية فهي حائرة لا تستطيع بلورة تصور مقبول لعلاقة الذات العربية بنفسها وبالعالم، وهي لا تعرف كذلك كيف توفّق بين ماض يعود دائماً وحاضر لا يُقبل.

بعيداً عن هذين الاصطفافين الديني والمدني يقف عشرات الملايين من الشباب الذين تحركهم أسئلة العيش والراهن والعلاقة مع هذا العالم المعولم الذي تخترقه التكنولوجيا المتقدمة، التي ما تفتأ تتطور وتتحول، من أقصاه إلى أقصاه. هذا لا يعني القول إنّ الشباب أنفسهم ليسوا منقسمين بين التيارات الدينية والمدنية، أو أنّ لديهم حلولاً وأجوبة للأسئلة المعقدة التي يطرحها العرب على أنفسهم، بل يعني أنهم يفكرون بسؤال الهويّة بصورة مختلفة. ما يحركهم هو الحاضر بكل تعقيداته وتصدعاته وانتكاساته وضغوطه اليومية على حاجاتهم وأساليب عيشهم وخوفهم وتوترهم من مستقبل غامض قد لا يجيء.

في هذا السياق يبدو سؤال الهويّة، الذي يواجه المثقفين والمفكرين أقل أهمية بالنسبة إلى قطاع الشباب. فما يهم هذه الفئة العمريّة هو الحاضر والمستقبل لا الماضي، حتى ولو كانوا متدينين أو علمانيين بتكوينهم وثقافتهم. إنهم يبحثون عن حلول لأسئلة أكثر التصاقاً بلحم الواقع الحيّ، عن موضعهم في مجتمعات همّشتهم طوال عقود من الزمن، وعن الفرص الاقتصادية التي تتيح لهم العمل والتعليم والعيش الكريم والثقة بالمستقبل. وهم لا يجدون أجوبة لهذه الأسئلة لدى كل من يتصارعون على السلطة في العالم العربي. وهو أمر يضع هذه المنطقة من العالم على حافة انفجارات أخرى متتالية لا نعلم نتائجها ووجهاتها.

العالم العربي في مسيرة البحث عن هوية

الوطن أونلاين ، 2013/07/27

بقلم أسامة سعيد القحطاني

إن من أكثر عوامل الاضطرابات في المنطقة العربية تحديدا هو الاختلاف حول الهوية التي يرى كل فريق أنها هي الهوية التي يجب أن تكون عليها الدولة والمجتمع! وهذا بلا شك من بقايا آثار الاستعمار والهيمنة الغربية في القرن الماضي، بالإضافة إلى التخلف الحضاري المستمر في المنطقة! هذه الأزمة في مسيرة البحث عن الهوية هي نتيجة طبيعية لفشل كل الأفكار السائدة، ولو على المستوى التطبيقي، حيث عند الفشل يبحث الناس عن علاج آخر يشعر الشعوب بالاطمئنان إليه والاجتماع تحت سقفه. ولكي يكون الطرح واضحا، يجب أن نحاول تفسير ما هي الهوية التي تبحث عنها الشعوب؟

هناك الكثير من التعريفات للهوية، وتؤثر هنا الآراء الخلفية لمن يريد أن يعرف هذا المصطلح، ولكن بشكل عام، فإن أهم الركائز التي تقوم عليها الهوية، أنها مزيج من عدة عوامل تتكون من خلال تاريخ المنطقة غالبا، يدخل تحتها اللغة والدين والثقافة وربما اللون والعرق، ولكن يجمع الهوية أنها السقف الذي يستظل تحته الفرقاء داخل الوطن الواحد ليكوّنوا مظلة كبيرة تجمعهم كلهم. إذا لماذا نحتاج إلى الهوية؟

الحقيقة أن وجود الهوية التي تجتمع تحتها الشعوب هي أهم عوامل الاستقرار في الدولة، ومن خلالها يجتمع ويتحد المختلفون في الرؤى والأفكار وربما الأديان والأعراق، ولولا وجود هذه الهوية لما وُجدت تلك الأرضية التي يمكن من خلالها اجتماع أولئك الفرقاء. ولأجل إيضاح الأمر أكثر، فإن الهوية قد تتعدد بتعدد الاعتبارات، فمثلا في أوروبا؛ فإن الفرنسيين لديهم هويتهم الوطنية الخاصة بهم، كما أن لديهم الهوية الغربية الأوروبية التي يجتمع عليها الاتحاد الأوروبي مثلا وهكذا، فالهوية الوطنية تساهم في قوة الهوية الإقليمية وكذلك العكس.
تجدر الإشارة إلى أن الهوية من أهم مصادر القوة الداخلية في تماسك البلد وتوحّده، وإذا أخذنا المعنى الأشمل للهوية، فإنها أيضا تعطي للمنطقة التي تحتويها تلك الهوية قوة إضافية من خلال وحدة تلك الشعوب خلف هويتهم الموحَّدة.
وكلما ضعفت الهوية لدى البلد؛ زادت عوامل احتمال تفكك ذلك البلد واستجابته للتدخلات الخارجية من خلال استغلال تعدد الهويات والصراعات حولها واللعب على توازناتها. عندما نحاول التفكير فيما يحصل ونعاني منه في منطقتنا من صراعات وعدم استقرار، فإن هذا الموضوع يجب ألا يغيب عن أذهاننا.

سأحاول التعمّق أكثر دون الدخول في التفصيلات، لإيضاح الصورة بشكل أدق. ما هي الهويات التي يتصارع حولها الفرقاء في منطقتنا في العصر الحديث؟ وأيّها الذي يجب أن تسير عليه المنطقة؟ ربما أن من أقدم تلك الهويات التي طُرحت في بدايات القرن الماضي، هي الهوية العربية من خلال الثورات العربية القومية، ثم الهوية الإسلامية التي تُصارع لأجلها الحركات الإسلامية باختلاف رؤاها، وفكرة ثالثة تتمثل من خلال طرح ليبرالي لا تظهر فيه هوية واضحة، وكثيرا ما توصف هذه التيارات بأنها تتنكر للهويتين العربية والإسلامية.
عند تقييم الهوية التي يطرحها الإسلاميون بشكل عام فبالرغم من أنها مليئة بالقيم الجميلة والأصيلة، كانتمائها للإسلام وتجذرها في تاريخ المنطقة، إلا أننا بلا شك نلاحظ العديد من الإشكاليات على الطرح الموجود، منها ما يخالط هذه الفكرة من نزعة نحو الأممية ومحاولة تذويب الحدود الجغرافية للبلد، وهذا مما يلاحظه عليهم الآخرون بأن هذه الفكرة تفضي إلى مشكلة اقتصادية كبيرة مثلا، فضلا عن إثارتها لمشاكل سياسية كبيرة، لما تؤدي إليه من زعزعة التوازنات السياسية ومبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وهكذا، بالإضافة إلى الوجود التاريخي لعدد من الأقليات غير المسلمة، فضلا عن عدم وجود فكر سياسي ناضج يُوائم بنجاح بين الدين والحداثة. هذه الإشكاليات وغيرها في الحقيقة لم يستوعبها بعض الإسلاميين حتى الآن، وساهمت في عرقلة الكثير من المساعي لمشاركتهم السياسية وتطويرهم لفكرة مقبولة لدى الفئة الأكثر حتى الآن.

ولكن بالانتقال إلى ما يطرحه أصحاب الهوية العربية أو ما يسمى بالعروبة، نجد أيضا إشكالات أخرى ساهمت في نشوء العديد من الاضطرابات في المنطقة، ومنها أن التجارب القومية السابقة كانت تنبني على الفكر القومي البحت، وكثيرا ما يتهمها خصومها بأنها لم تكن متصالحة مع الكثير من الموروثات الدينية والثقافية للأمة، بالإضافة إلى أنها كانت غالبا لا تراعي العرقيات الأخرى غير العربية في الدولة، مما أدى إلى العديد من الحركات العرقية المناهضة على امتداد أغلب الدول القومية في العالم العربي.

نأتي إلى الطرح الثالث وهو الطرح الليبرالي، حيث إن خصومه يتهمونه بأن الهوية التي يمكن من خلالها بناء هوية وطنية متماسكة غير موجودة فيه، فضلا عن إلغائه للهوية الإقليمية (الإسلامية والعربية)، وهذا يؤدي حتما إلى إضعاف البنية الداخلية الوطنية والإقليمية للمنطقة، بالإضافة إلى أن النتيجة الحتمية لهذا النقص هو البحث اللاإرادي وربما الإرادي لاستجلاب هوية من خارج الحدود ربما لا تتوافق مع الهوية الحقيقية للمنطقة !

عندما نحاول الوصول إلى فكرة قوية يمكننا من خلالها تشكيل هوية قوية مقبولة من أغلب التيارات، فإنه يجب علينا أن نحيّد جميع أولئك المتصارعين وأزماتهم، ونفكر بحرية وبعقل الشعوب لنصل إلى أفكار هي خليط من جميع ما يميز منطقتنا، وعلى رأسها الإسلام واللغة، متصالحين مع الدين والحداثة وجميع الأعراق الموجودة في المنطقة.

لماذا لا نجد تيارات كبيرة في العالم المتقدم مؤسسة على فكر مناقض لهوية الدولة؟ ولماذا لا نجد دولا تسعى لاستئصال تيارات كبيرة منتشرة بين أبناء الشعب في المقابل؟ الجواب باختصار، أنهم يمتلكون هوية وطنية واضحة تسعهم جميعا مهما اختلفوا. هذا الموضوع كبير وواسع جدا، والواجب على النخب والمثقفين أن يتحرروا من استقطابات التيارات والماضي، كي يخرجوا بحلول تساهم في رفعة بلادهم وشعوبهم.

العروبة في عين العاصفة

جريدة السفير ، 23 / 08 / 2014
شوكت اشتي

تعرضت العروبة على مدار التاريخ العربي للكثير من التشويه والتزييف، وواجهت العديد من التحديات التي طالت الفكرة وحاولت التشكيك بوجودها. اعتبر البعض ان العروبة «منتوج» غربي ـ بريطاني جاءت في لحظة سياسية لمواجهة الدولة العثمانية. وتم الترويج على أنها ظاهرة طارئة إنتفى مبررها بعد سقوط الدولة العثمانية ودعوات التتريك التي إعتمدتها. وتصاعدت بوجه العروبة، دعوات استندت الى مقولات موغلة في «التطرف التاريخي»، مثل الفرعونية والفينيقية على سبيل المثال. وحاول آخرون محاصرتها من خلال إعطائها «جوهرا» دينيا او عرقيا.... لإثارة مكونات الوطن بوجه بعضها البعض.
غير أن مثل هذه التحديات، وغيرها، زادت فكرة العروبة رسوخا وعمقا، ولم تستطع الدعوات المناهضة على اختلاف مشاربها وخلفياتها وآليات تحريكها، من أن تنجح في تفكيك مشاعر الانتماء العربي، او تنال من قوة تجذرها ورسوخها في الوجدان الشعبي العربي. بل لعل هذه التحديات وتلك الدعوات كانت، بشكل او بآخر، حافزا للمزيد من الإصرار على الفكرة كإطار يجمع شعوب البلدان العربية ويوجهها للتضامن والتساند.

يبدو ان معاداة العروبة قد بدأت تتعاظم مع نجاح حركة الانفصال (1962)، لتزداد موجة التنكر للفكرة مع هزيمة الخامس من حزيران 1967، وتصاعد ظاهرة الاسلام السياسي. فقد وجّهت بعض التنظيمات الاسلامية جام غضبها وحقدها على فكرة القومية العربية ورمزها جمال عبد الناصر بشكل خاص. لدرجة شمت بعضهم من «هزيمته»، وصلى شاكرا الله على ما آلت اليه الأوضاع العربية. تقاطعت هذه الحملات مع سياسة القوى الخارجية المعادية للامة العربية، التي وجدت في الفكرة العربية ومضمونها التحرري ـ المقاوم، ومشروعها النهضوي خطرا يهدد وجودها في المنطقة العربية. وطالما عمدت هذه القوى الى زرع بذور الفتنة والتفرقة بين العرب انفسهم، كما بينهم وبين مكونات الأمة العربية.
غير أن الأحداث الأليمة التي تفتك في العديد من أقطار الوطن العربي في اللحظة السياسية الراهنة قد تكون من اكثر المخاطر التي تواجه الهوية العربية الجامعة وأشدها تهديدا لفكرتها، مقارنة بما واجهته العروبة من تحديات ومخاطر سابقة. والسبب يعود الى ان هذه الأحداث تحمل في خلفيتها الفكرية وممارساتها السياسية الأحقاد الماضية كافة ومشاريعها الهادفة الى طمس الهوية العربية وتفتيت المنطقة برمتها.

ان النظرة الى العروبة (الهوية العربية) انطلقت من كونها هوية انسانية بجوهرها تحررية في غاياتها، ترتكز باطارها العام على اللغة والثقافة، بكل ما تحمله من تنوع واختلاف، وبكل ما تتضمنه من تعدد في الثقافات الفرعية دينيا وعرقيا... الأمر الذي يجعلها إطارا يجمع ولا يفرق، يقبل التنوع ويغتني به، ينفتح على الآخر ويتكامل معه دون تعصب او جمود.
من هنا فان العروبة «بناء اجتماعي»، مما جعلها مجالا للتعبير عن «الذات الجمعية» في إطار عموميات الثقافة المشتركة لمكونات الأمة وأقطارها.

انطلاقا من هذا التصور فان العروبة كهوية جامعة، لم تكن منغلقة او متعصبة او جامدة. لذلك فان الحدود التي ترسمها بين الذات والآخر في الوطن الواحد غير عدائية او عنفية او إقصائية. من هنا يمكن ان نستنتج الأبعاد المراد أخذ الأمة وأقطارها اليه في أتون الأحداث التي تخترق بعض البلدان العربية. بمعنى آخر، ان ما تطرحه بعض تشكيلات الإسلام السياسي وتمارسه لا يهدف فقط الى تعميق الانشراخات المجتمعية سواء في الوطن الواحد او على المستوى العربي برمته، او الى تمزيق النسيج الاجتماعي والبنية المجتمعية، ولا الى استحضار العصبيات البدائية والانتماءات الأولية التي تعيد المجتمع الى ما قبل فكرة الدولة الحديثة، وتجعل بلادنا خارج التاريخ ومنطق العصر وآفاقه، بل انها ترمي مباشرة، اضافة لما سبق، الى ضرب الهوية العربية الجامعة بكل ما تحمله من أبعاد وتتضمنه من قيم وتسعى اليه من أهداف، ما يجعل الاوطان العربية، كما المجتمع العربي، دون هوية جامعة. وبالتالي فان فقدان الهوية الجامعة يلغي الوجود المادي والمعنوي للوطن والأمة على حد سواء.

هذه الوضعية «الطارئة»، مستندة الى الأخطاء السابقة، تهدد العروبة وتضربها في الصميم. وبالتالي تساهم في «نجاح» المشاريع المتناقضة معها. من هنا فان إعادة التركيز على العروبة كهوية جامعة يبدو مدخلا أساسيا، اذا لم نقل المدخل الأساس، لإعادة لملمة ما تفرق وتوحيد ما انقطع.

ان تجاوز هذه الوضعية المهددة للهوية وللوجود يبدو «مشروعا تاريخيا». قد تبدأ منطلقاته بوضع مشروع لبناء الدولة الحديثة في رأس أولوياته، بكل ما تتطلبه عملية البناء من أسس تطال الإنسان والمؤسسات. بشرط أن يتخلص هذا المشروع من بعض الارتباكات، لعل من أهمها المسائل الثلاث الآتية: أولاً ، التحرر من النظرة «الاديولوجية» للعروبة ومن منطق المصادرة والاحتكار الذي مارسته، ولم تزل، بعض الأحزاب القومية عامة والأحزاب التي استلمت الحكم باسمها في بعض الأقطار العربية خاصة. ثانياً ، التحرر من النظرة التاريخية الجامدة في توضيح العروبة. لما تتضمنه هذه النظرة من جعل الماضي اكثر حضورا من الحاضر، وجعل المستقبل شبه مفقود. وثالثاً ، إعادة توضيح علاقة العروبة بالاسلام.

من هنا فان التأكيد على العروبة، في اللحظة التاريخية الراهنة، بطبيعتها الانسانية وإطارها الجامع ومشروعها النهضوي التحرري، ضرورة مجتمعية ووطنية وقومية. وهي ليست ترفا فكريا او حنينا لافكار مضت او تشوهت. ان هذا التوجه هو «مدخلنا» للخروج من «منطق» الأحداث السائد ومواجهة جدية لمساراته الظلامية والقاتلة. لان استمرار الوضع على ما هو عليه هو مؤشر واضح على ان العروبة كهوية جامعة هي في عين العاصفة.